

المحاضرة التاسعة المميزات الموضوعية للمكي والمدني

هذا من ناحية الضوابط . أما من ناحية المميزات الموضوعية وخصائص الأسلوب المكي فيمكن إجمالها فيما يلي:

١ - الدعوة إلى التوحيد، وعبادة الله وحده، وإثبات الرسالة، وإثبات البعث والجزاء. وذكر القيامة وهولها. والنار وعذابها، والجنة ونعيمها، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية والآيات الكونية.

٢ - وضع الأسس العامة للتشريع والفضائل الأخلاقية التي يقوم عليها كيان المجتمع. وفضح جرائم المشركين في سفك الدماء، وأكل أموال اليتامى ظلماً، وواد البنات، وما كانوا عليه من سوء العادات.

٣ - ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة زجراً لهم حتى يعتبروا بمصير المكذابين قبلهم وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبر على أذاهم ويطمئن إلى نصر الله تعالى له عليهم.

٤ - قصر الفواصل مع قلة الألفاظ وإيجاز العبارة بما يقرع المسامع ويصعق القلوب ويؤكد المعنى بكثرة القسم .

هذه هي ضوابط ومميزات وخصائص المكي بإيجاز .

ثانياً: ضوابط المدني ومميزاته الموضوعية:

١ - كل سورة فيها فريضة أو حد من حدود الله تعالى فهي مدنية.

٢ - كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية. سوى سورة العنكبوت فإنها مكية .

٣ - كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مدنية: هذا من ناحية الضوابط .

أما من ناحية المميزات الموضوعية وخصائص الأسلوب فيمكن إجمالها فيما

يلي :

١ - بيان العبادات ، والمعاملات ، والحدود ، ونظام الأسرة ، والمواريث ، وفضيلة الجهاد، والصلات الاجتماعية، والعلاقات الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم، ومسائل التشريع.

٢ - مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى ودعوتهم إلى الإسلام وبيان تحريفهم لكتب الله تعالى وتجنبيهم على الحق. واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم.

٣ - الكشف عن سلوك المنافقين وتحليل نفسياتهم وإزاحة الستار عن جانياتهم وبيان خطرهم على الدين.

٤ - طول المقاطع والآيات في أسلوب يقرر الشريعة ويوضح أهدافها ومراميها ...

عدد السور المكية والمدنية

السور التي نزلت بالمدينة عشرون هي : ١ - البقرة ٢ - آل عمران ٣ - النساء ٤ - المائدة ٥ - الأنفال ٦ - التوبة ٧ - النور ٨ - الأحزاب ٩ - سورة محمد ﷺ ١٠ - الفتح ١١ - الحجرات ١٢ - الحديد ١٣ - المجادلة ١٤ - الحشر ١٥ - الممتحنة ١٦ - الجمعة ١٧ - المنافقون ١٨ - الطلاق ١٩ - التحريم ٢٠ - النصر.

س: هذا ما نزل من سور القرآن الكريم بالمدينة . فما الذي نزل بمكة المكرمة؟ وما هو المختلف فيه بينهما؟

ج: هنا نذكر أسماء السور المختلف فيها بعد ذكر أسماء السور المدنية وما يتبقى بعد ذلك يكون مكيًا. فالمختلف فيه بين مكيتيه ومدنيتيه اثنتا عشرة سورة وهي:

١ - الفاتحة ٢ - الرعد ٣ - الرحمن ٤ - الصف ٥ - التغابن ٦ - المطففين ٧ - القدر ٨ - البينة ٩ - الزلزلة ١٠ - الإخلاص ١١ - الفلق ١٢ - الناس.

وبهذا يكون المدني عشرون سورة. والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة. والباقي من سور القرآن وعدده اثنتان وثمانون سورة، فهو مكّي أي: نزل بمكة. فيكون مجموع سور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة. هذا على أرجح الأقوال بالنسبة لسور القرآن ، أما بالنسبة لآياته فهناك بعض الآيات المكية في سور مدنية . وبعض الآيات المدنية في سور مكية . وعندما نصف هذه السورة او تلك بأنها مكية ، فان هذا لا يعني ان جميعها نزل قبل الهجرة ، فقد يكون بعض آياتها نزل بالمدينة : فقد جاء الوصف على غالب آياتها . ومن أمثلة ذلك سورة الأنعام ، فإنها مكية إلا آيات ثلاث نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

(١) سورة الانفال : آية : ٦٤ .